سفر

حَجِّي

العنوان

تَحمِل النبوَّةُ اسمَ كاتبها. وبما أنَّ اسمه يعني «المُعَيِّد»، فيُفتَرَض أنّ حَجِّي وُلد في يوم عيد. وحَجِّي هو ثاني أقصر سفر في العهد القديم، بعد عوبديا. وقد اقتبس منه العهد الجديد مرَّةً واحدة (رج عب ١٢ :٢٦).

الكاتب والتاريخ

لا يُعرف عن حَجِّي باستثناء هذه النبوَّة القصيرة، سوى القليل. فقد ذُكر باقتضاب في عز ٥ :١ و٦ :١٤، وفي المناسبتَين كلتيهما ذُكر اسمه مقترنًا باسم النبيِّ زكريًّا. هذا، ولا تَذكُر جداول اللاجئين في عزرا شيئًا عن حَجِّي؛ وليس ثمّة أيُّ تلميح عن والديه ولا عن نَسَبِه أو عشيرته. وحتى التاريخ، لا يُقدِّم أيَّ تدوين عن صنعته. وهو الوحيد في العهد القديم، الذي يحمل هذا الاسم، مع أنّ ثمّة أسماءً تُشبِهه (رج تك ٤٦ :١٦؛ عد ٢٦ :١٥؛ ٢ صم ٣ :٤؛ ١ أي ٦ :٣٠). ثمَّ إنَّ حج ٢ :٣ قد يفترض أنّ حَجِّي كان قد عاين مجد هيكل سليمان قبل خرابه، مّما يجعل عمره يقارب السبعين سنة على الأقلِّ حين كتب نبوَّته.

أمّا بالنسبة إلى تاريخ النبوَّة، فليس ثمّة أيُّ غموضٍ أو خلاف حول ذلك. فمناسبة كلٍّ واحدةٍ من نبوَّاته الأربع محدَّدة بوضوح (١ :١؛ ٢ :١؛ ٢ :١٠؛ ٢ :٢٠)، وقد حدثت هذه النبوَّات على امتداد أربعة أشهر من الزمن، في السنة الثانية (حوالى ٥٢٠ ق م) للمَلِك الفارسيِّ داريوس هيستاسبِس (حوالى ٥٢١–٤٨٦ ق م). ويرجَّح أنّ حَجِّي كان قد رجع من بابل إلى أورشليم مع زَرُبَّابل، قبل ذلك بثماني عشرة سنة، أي سنة ٥٣٨ ق م.

الخلفيَّة والإطار

في سنة ٥٣٨ ق م، ونتيجةً لنداء كورش الفارسيِّ (رج عز ١ :١-٤)، سُمِحَ لبني إسرائيل بالرجوع من بابل إلى أرضهم، بقيادة زربَّابل المدنيَّة، وبالتوجيه الروحيِّ مِن قِبَل يشوع الكاهن العظيم (رج عز ٣ :٢). وقد رجع حوالى خمسين ألف يهوديّ. وفي سنة ٥٣٦ ق م، شرعوا في بناء الهيكل (رج عز ٣ :١–٤ :٥). لكنَّ المقاومة التي أبداها جيرانهم، وعدم مبالاة اليهود، تسببت بتوقُّف العمل (رج عز ٤ :١-٢٤). وبعد مضي ستَّ عشرة سنةً انتَدَب الربُّ حَجِّي وزكريًّا لحثِّ الشعب ليس على إعادة بناء الهيكل فحسب، بل على إعادة تنظيم أولويّاتهم الروحيَّة أيضًا (رج عز ٥ :١–٦ :٢٢). ونتيجةً لذلك أُكمِل العمل في الهيكل بعد أربع سنوات (حوالى ٥١٦ ق م؛ رج عز ٦ :١٥).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

الموضوع الرئيسيُّ لهذا السِّفر هو إعادة بناء هيكل الله الذي ظلَّ على خرابه منذ أن دمَّره نبوخذناصَّر سنة ٥٨٦ ق م. وبناءً على خمس رسائلَ من الربِّ، حثَّ حَجِّي الشعبَ على تجديد جهودهم لبناء بيت الربّ. وقد حضَّهم على ذلك مُبيِّنًا لهم أنّ سبب القحط وبوار المحاصيل مَرَدُّه عدم وضع الأولويَّات الروحيَّة في مواضعها (١ :٩-١١).

لكنّ إعادة بناء الهيكل لم تكن بالنسبة إلى حَجِّي الغاية في حدِّ ذاتها. فالهيكل كان يُمَثِّل مكان سُكنى الله، حيث يعلن حضوره مع شعبه المختار. وإنَّ خراب الهيكل على يد نبوخذناصَّر جاءَ بُعَيد خروج مجد الربِّ (رج حز ٨-١١). لذلك فإنَّ إعادة بناء الهيكل كانت بالنسبة إلى النبيِّ دعوة إلى عودة حضور الله في وسطهم. وباستخدام حَجِّي الحالة التاريخيَّة كنقطة انطلاق، وجد متعةً بالغةً في المجد الأسنى للهيكل المسيحانيِّ الأخير الآتي (٢ :٧)، مشجِّعًا إيّاهم بوعدهم بسلام أعظم (٢ :٩)، وبنجاح (٢ :١٩) وبحكم إلهيّ (٢ :٢١ و٢٢)، وبَرَكة للأُمَّة (٢ :٢٣) إبّانَ المُلْكِ الألفيّ.

عقبات تفسيريَّة

إنّ العقبة الأكثر بروزًا وغموضًا في هذه النبوَّة، قوله: «مُشتهى كُلِّ الأُمم» (٢:٧). وعلى الرغم من وجود ترجمات متعدِّدة، فإنّ ثمّة تفسيرين أساسيَّين لا ثالثَ لهما. فبالإشارة إلى قوله: «لي الفِضَّةُ ولي الذهبُ» (٢:٨)، إضافةً إلى قول إش ٦٠:٥ وزك ١٤:١٤، يزعم البعض أنّ العبارة تشير إلى أورشليم التي سوف يُؤتى إليها بثروة الأُمم الأُخرى إبّانَ المُلك الألفيّ (رج إش ٦٠:١١؛ ٦١:٦). لكن، يبدو من الأفضل اعتبار الإشارة هنا أنها تدلُّ على عمل المسيح، المخلِّص الذي إليه في النهاية تتوق كلُّ الأُمم. وهذا التفسير، لا يدعمه علماء اليهود القدامى والكنيسة الأولى فحسب، بل إنّ ذِكرَ «المجد» في القسم الأخير من العدد يفترض وجود إشارة شخصيَّة إلى المسيح (رج إش ٤٠:٥؛ ٦٠:١؛ لو ٢:٣٢).

المحتوى والتسلسل الزمنيّ		السنة	الشهر	اليوم
أوَّلًا: توبيخ لعدم الطاعة	١:١-١١	٢	٦	١
ثانيًا: البقيَّة تتجاوب وتبني	١:١٢-١٥	٢	٦	٢٤
ثالثًا: عودة مجد الله	٢:١-٩	٢	٧	٢١
رابعًا: أسئلة دينيَّة	٢:١٠-١٩	٢	٩	٢٤
خامسًا: مُلكُ الربّ	٢:٢٠-٢٣	٢	٩	٢٤

دعوة لبناء بيت الرب

١ ١فِي السَّنَةِ الثّانيَةِ لداريوس المَلِكِ[أ]، في
الشَّهرِ السّادِسِ في أوَّلِ يومٍ مِنَ الشَّهرِ،
كانَتْ كلِمَةُ الربِّ عن يَدِ حَجَّي النَّبيِّ[ب] إلَى
زَرُبّابِلَ بنِ شألتيئيلَ[ت] والي يَهوذا، وإلَى يَهوشَعَ[ث]
بنِ يَهوصادِقَ[ج] الكاهِنِ العظيمِ قائلاً: ٢«هكذا قالَ
رَبُّ الجُنودِ قائلاً: هذا الشَّعبُ قالَ إنَّ الوقتَ لم
يَبلُغْ وقتَ بناءِ بَيتِ الربِّ».
٣فكانَتْ كلِمَةُ الربِّ عن يَدِ حَجَّي النَّبيِّ[ح]
قائلاً: ٤«هل الوقتُ لكُم أنتُم أنْ تسكُنوا في
بُيوتِكُمُ المُغَشّاةِ[خ]، وهذا البَيتُ خَرابٌ؟ ٥والآنَ
فهكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: اجعَلوا قَلبَكُمْ علَى
طُرُقِكُمْ[د]. ٦زَرَعتُمْ كثيرًا ودَخَّلتُمْ قليلاً[ذ]. تأكُلونَ
وليس إلَى الشَّبَعِ. تشرَبونَ ولا تروونَ. تكتَسونَ
ولا تدفأونَ. والآخِذُ أُجرَةً[ر] يأخُذُ أُجرَةً لكيسٍ
مَنقوبٍ.
٧«هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: اجعَلوا قَلبَكُمْ علَى
طُرُقِكُمْ. ٨اِصعَدوا إلَى الجَبَلِ وأتوا بخَشَبٍ وابنوا
البَيتَ[ز]، فأرضَى علَيهِ وأتَمَجَّدَ، قالَ الربُّ.
٩انتَظَرتُمْ كثيرًا[س] وإذا هو قَليلٌ. ولَمّا أدخَلتُموهُ
البَيتَ نَفَختُ علَيهِ[ش]. لماذا؟ يقولُ رَبُّ الجُنودِ.
لأجلِ بَيتي الّذي هو خَرابٌ، وأنتُم راكِضونَ كُلُّ

الفصل ١
١ [أ]عز ٤ :٢٤؛ حج ٢ :١٠؛ زك ١ :١ و٧؛ [ب]عز ٥ :١؛ ٦ :١٤؛ [ت]١أي ٣ :١٩؛ عز ٢ :٢؛ نح ٧ :٧؛ زك ٤ :٦؛ مت ١ :١٢ و١٣؛ [ث]عز ٥ :٢ و٣؛ زك ٦ :١١؛ [ج]١أي ٦ :١٥
٣ [ح]عز ٥ :١
٤ [خ]٢صم ٧ :٢
٥ [د]مرا ٣ :٤٠
٦ [ذ]تث ٢٨ :٣٨-٤٠؛ هو ٨ :٧؛ حج ١ :٩ و١٠؛ ٢ :١٦ و١٧؛ [ر]زك ٨ :١٠
٨ [ز]عز ٣ :٧
٩ [س]حج ٢ :١٦؛ [ش]حج ٢ :١٧

١ :١-١١ بما أنّ أيدي الشعب ارتخت بسبب مقاومة جيرانهم (عز ٤ :١-٥ و٢٤)، فقد استنتجوا خطأً أنّ الوقتَ لم يَحِن بعد لإعادة بناء الهيكل (ع ٢). وبسؤال لاذع، ذكّرهم الربُّ بأنه ليس حقًّا لهم أن يعيشوا في بيوت دُقَّت بالخشب، فيما الهيكل خراب (ع ٤)، كما حثّهم على التفكُّر مليًّا في النتائج المترتِّبة على لامبالاتهم (ع ٥-١١).

١ :١ في السنة الثانية لداريوس المَلِك. ينبغي التمييز بين داريوس الماديّ (رج دا ٥ :٣١)، وداريوس الأول (هيستاسبِس) هذا، الّذي أصبح مَلِك بلاد فارس سنة ٥٢١ ق م، والّذي اعتلى العرش بعد موت قمبيز. وكضابط لقمبيز، والحفيد الأكبر لأخي كورش العظيم، حافظ داريوس على ولائه للجيش الفارسيّ، وبذلك هزم مناوئيه على العرش. وقد مَلَك حتى وفاته سنة ٤٨٦ ق م. **في الشهر السادس في أول يوم من الشهر**. هو اليوم الأول من شهر أيلول، الموافق التاسع والعشرين من شهر آب سنة ٥٢٠ ق م. **زَرُبّابِل**. كان زَرُبّابل الحفيد الأكبر ليهوياكين (هو يكُنيا بحسب مت ١ :١٢؛ رج ١ أي ٣ :١٧ و١٩)، وهكذا كان من سلالة داود. ومع أنّ ثمّة شكًّا في أن يكون المقصود شيشبصَّر (عز ١ :٨ و١١؛ ٥ :١٤ و١٦)، فإنَّ دوره كقائد مدنيٍّ (عز ٢ :٢) وكناظرٍ على مشروع إعادة بناء الهيكل (زك ٤ :٦-١٠) هو أمر لا يرقى إليه الشكّ. فهو أعاد تأسيس عرش داود، مع أنه لن يُشغَل هذا المنصب من جديد إلى وقت مجيء المسيح (رج مز ٢؛ ١١٠). **يهوشع... الكاهن العظيم**. يقال له يشوع في عز ٣ :٢، وهو من سلالة صادوق (١ أي ٦ :١٥) والقائد الدينيُّ لجماعة المسبيِّين الّذين رجعوا إلى أورشليم. وهو أعاد تأسيس سلالة رئاسة الكهنة التابع لهارون عَبْرَ ألعازار. **يهوصادِق**. وهو واحد من مسبيِّي نبوخذناصَّر (رج ١ أي ٦ :١٥).

١ :٢ هذا الشعبُ قال. يبدأ حَجّي رسالته مقتبسًا عن لسان الشعب تعبيرًا شائعًا مفاده أنْ ليس الوقتُ وقتَ بناء الهيكل. صحيح أنّهم تأثّروا بمقاومة جيرانهم العدوانية لهم (عزرا ٤ :١-٥ و٢٤) وبشحِّ الناتج الاقتصاديّ (رج ع ٩-١١)، إلَّا أنّ جذور تخاذلهم كانت في النهاية تكمن في لامبالاتهم بشؤون الربّ. فاستياء الله منهم ظاهر من خلال إشارته إليهم بالقول: «هذا الشعب»، بدل أن يقول «شعبي». فهم أرادوا الثروة لأنفسهم لا للهيكل.

١ :٤ هذا البيتُ خراب. رج عز ٣ :١-١٣ لمعرفة بَدء بناء الهيكل الثاني. فإشباع الرغبات الأنانيّة، الظاهرة من خلال تساؤلات النبيِّ اللاذعة، أظهرت رياءَ الشعب وسوء ترتيبه للأولويات. هذا، وكانت عادةُ دَفِّ الجدران والسقوف بخشب الأرز أمرًا مألوفًا في دُور الأغنياء (رج ١ مل ٧ :٣ و٧؛ إر ٢٢ :١٤).

١ :٦ بما أنّ حَجّي استخدم خمسة أزواج من الشِّعر، حيث لكلِّ زوج النهاية نفسها، فقد رَسَمَ صورةً حيَّةً عن حالة الشعب الاقتصادية والاجتماعية البائسة. فافتقارهم إلى الاهتمام ببيت الله بسبب أنانيّتهم، لم يسبِّب لهم سوى مزيدٍ من المشقَّة (رج مت ٦ :٣٣). لقد كان هذا تكرارًا لما جاء في رسالة سليمان بحسب سفر الجامعة حين قال: «الكلُّ باطلٌ».

١ :٨ اصعدوا... واتوا بخشب وابنُوا. ثلاث طلبات في صيغة الأمر، تعطي الدواء لحالتهم المضطربة. فالعبوديّة الطويلة الّتي دامت سبعين سنة، جعلت الغابات تنمو، فتوافر إذ ذاك الخشب. وكان عليهم أن يستخدموا الخشب لإعادة بناء بيت الربّ، حيث يتمجّد الربّ. فإذا تبوَّأ الله المقام الأول في حياتهم، يصبح مكرَّمًا في عبادتهم، وهم يتباركون في الأمور الحياتيّة الّتي تأتي في المقام الثاني. قارِن هذا المشروع الهزيل (عز ٣ :١٢؛ حج ٢ :٣) بغنى ومجد الهيكل الأول الّذي بناه سليمان (رج ١ أي ٢٨ و٢٩؛ ٢ أي ٢-٦).

١ :٩ راكضون كلُّ إنسانٍ إلى بيته. لمّا كان اليهود متحمِّسين للسعي وراء اهتماماتهم الشخصيَّة، فقد رَسَمَ النبيُّ مفارقةً تُظهِر الإنسان الّذي يركض بشوق للاهتمام «ببيته»، ولا يكترث لبيت الله («بيتي»).

إنسانٍ إلَى بَيتِهِ. ١٠لذلكَ مَنَعَتِ السماواتُ مِنْ
فوقِكُمُ النَّدَى[ص]، ومَنَعَتِ الأرضُ غَلَّتَها. ١١ودَعَوتُ
بالحَرِّ علَى الأرضِ وعلَى الجِبالِ[ض] وعلَى الحِنطَةِ
وعلَى المِسطارِ وعلَى الزَّيتِ وعلَى ما تُنبِتُهُ
الأرضُ، وعلَى الناسِ وعلَى البَهائمِ، وعلَى كُلِّ
أتعابِ اليَدَينِ»[ط].

١٢حينَئذٍ سمِعَ زَرُبّابِلُ بنُ شألتيئيلَ ويَهوشَعُ
بنُ يَهوصادِقَ الكاهِنِ العظيمِ[ظ]، وكُلُّ بَقيَّةِ
الشَّعبِ صوتَ الربِّ إلهِهِمْ وكلامَ حَجَّي النَّبيِّ
كما أرسَلهُ الربُّ إلَهُهُمْ. وخافَ الشَّعبُ أمامَ
وجهِ الربِّ. ١٣فقالَ حَجَّي رَسولُ الربِّ برِسالَةِ
الربِّ لجميعِ الشَّعبِ قائلاً: «أنا معكُمْ، يقولُ
الربُّ»[ع]. ١٤ونَبَّهَ الربُّ روحَ زَرُبّابِلَ بنِ شألتيئيلَ[غ]
والي يَهوذا[ف]، وروحَ يَهوشَعَ بنِ يَهوصادِقَ
الكاهِنِ العظيمِ، وروحَ كُلِّ بَقيَّةِ الشَّعبِ.
فجاءوا وعَمِلوا الشُّغلَ في بَيتِ رَبِّ الجُنودِ
إلَهِهِمْ[ق]، ١٥في اليومِ الرّابِعِ والعِشرينَ مِنَ الشَّهرِ
السّادِسِ، في السَّنَةِ الثّانيَةِ لداريوس المَلِكِ.

الوعد بحلول مجد الرب على البيت الجديد

٢ ١في الشَّهرِ السّابِعِ في الحادي والعِشرينَ
مِنَ الشَّهرِ، كانَتْ كلِمَةُ الربِّ عن يَدِ حَجَّي
النَّبيِّ قائلاً: ٢«كلِّمْ زَرُبّابِلَ بنَ شألتيئيلَ والِيَ
يَهوذا، ويَهوشَعَ بنِ يَهوصادِقَ الكاهِنِ العظيمِ وبَقيَّةَ
الشَّعبِ قائلاً: ٣مَنِ الباقي فيكُمُ الّذي رأَى هذا
البَيتَ في مَجدِهِ الأوَّلِ[أ]؟ وكيفَ تنظُرونَهُ الآنَ؟ أما

١٠ [ص] لا ٢٦: ١٩؛ تث ٢٨: ٢٣؛ ١مل ٨: ٣٥؛ يوء ١: ١٨-٢٠
١١ [ض] ١مل ١٧: ١؛ ٢مل ٨: ١؛ [ط] حج ٢: ١٧
١٢ [ظ] عز ٥: ٢
١٣ [ع] (مت ٢٨: ٢٠؛ رو ٨: ٣١)
١٤ [غ] ٢أي ٣٦: ٢٢؛ عز ١: ١؛ [ف] حج ٢: ٢١؛ [ق] عز ٥: ٢ و٨؛ نح ٤: ٦

الفصل ٢
٣ [أ] عز ٣: ١٢ و١٣؛

١: ١٠ و١١ كان البلاءُ الاقتصاديُّ هو الثمن الّذي دفعه الشعب نتيجة عدم طاعته (رج تث ٧: ١٣)، فقد حَبَسَ الله ندى الصيف، ولا يخفى أنّ الحنطة والخمر والزيت هي محاصيل الأرض الأساسيَّة. وكذلك الماشية أصابها الهزال بسبب غياب الصحَّة الروحيَّة (رج يؤ ١: ١٨-٢٠).

١: ١٢-١٥ أتت رسالة حَجّي الثانية بعد انقضاء ٢٣ يومًا على الرسالة الأولى (ع ١٥)، وذلك في حدود ٢١ أيلول سنة ٥٢٠ ق م. وإنّ دعوة الربِّ إليهم: «اجعلوا قلبَكُم على طُرُقِكم» (ع ٥ و٧)، جعلت الشعب يتجاوب مع تلك الدعوة بالتوبة والطاعة (ع ١٢). وهذه الدعوة «أنا مَعَكُم»، حرَّكت اليهود ليعملوا بمزيدٍ من الجهد (ع ١٣ و١٤).

١: ١٢ و١٤ كلُّ بقيَّة الشعب. إنّ المسبيِّين الراجعين من بابل قَبِلوا الرسالة في قلوبهم. وإذ أدركوا أنّ كلام النبيِّ كان من عند الربِّ، «سَمِعَ» الشعب و«خاف»، عالمين أنّ الله كان حاضرًا.

١: ١٣ أنا مَعَكُم. بناءً على توبة الشعب الصادقة وإطاعتهم، استجاب الربُّ لهم، فيما كانوا يواجهون العداوة من الخارج والجوع من الداخل، مؤكِّدًا لهم وجوده معهم. ولا بُدَّ أنّ هذا أَيقظَ فيهم ذكرى كلمة الله ليشوع وللشعب العائد قبل قرون (رج يش ١: ٥).

١: ١٤ نَبَّهَ الربُّ روحَ ... لقد شدَّدَ الربُّ الرؤساءَ والشعب بواسطة كلمته، لمتابعة العمل في إعادة بناء الهيكل. وكان الله سَبَقَ أن حرَّك بسلطانه الإلهيِّ المطلق، قلب كورش قبل ستَّ عشرة سنةً (رج ٢ أي ٣٦: ٢٢ و٢٣؛ عز ١: ١-٣). وإنّ تجاوُبَ الشعب بالتوبة والطاعة سمح لروح الله أن يشدِّدهم للقيام بتلك المهمَّة.

٢: ١-٩ بما أنّ عملية البناء جرت بنشاطٍ كامل، وجَّه الربُّ رسالة تشجيع قويَّة، ولا سيّما إلى الشيوخ بينهم، الّذين كانوا قد عاينوا هيكل سليمان. فعلى الرغم من أنّ هيكل سليمان كان ذا أُبَّهةٍ أعظم، فإنّ الربَّ حثَّ الشعب على أن يتشجَّعوا، مؤكِّدًا لهم حضوره (ع ٤)، وأمانته لمواعيد ميثاقه (ع ٥)، ووعده بهيكل أمجد وأبهى في المستقبل (ع ٦-٩).

٢: ١ في الشهر السابع في الحادي والعشرين. هذا اليوم من شهر تشرين، يوافق اليومَ السابعَ عشر من شهر تشرين الأول من سنة ٥٢٠ ق م. ويؤكِّد سفر اللاويين ٢٣: ٣٩-٤٤ أنّ هذا كان اليوم الأخير من عيد المظالّ، الّذي يَحتَفِل فيه بنو إسرائيل تذكارًا لإعالة الله لهم مدَّة أربعين سنةً من الدوران في البرِّيَّة، كما يقدِّمون الشكر على الحصاد الوفير. وفي هذه المناسبة أعطى الربُّ حَجّي الرسالة الثالثة.

٢: ٢ كانت الرسالة الأولى موجَّهةً إلى الرئيسَين، زربَّابل ويهوشع (رج ح ١: ١). أمّا هنا، فالنبيُّ يشمل في رسالته بقيَّة المسبيِّين الّذين رجعوا من بابل.

٢: ٣ مَن الباقي فيكم الّذي رأى. كان البعض من الّذين بقوا على قيد الحياة، ولربَّما حَجّي منهم، قد عاينوا هيكل سليمان قبل خرابه (رج عز ٣: ١٢ و١٣). فالربُّ من خلال نبيِّه حَجّي، وجَّه ثلاثة أسئلة بليغة، لَفَتَ بها الانتباه إلى أنّ هذا الهيكل الحاليَّ هو أقلُّ شأنًا من هيكل سليمان (رج عز ٣: ٨-١٣)، وقد سبَّبَ للعديد منهم الإحباط بسبب افتقاره إلى البهاء.

زربَّابل

داود
سليمان
ناثان
زربَّابل
(مت ١: ١٢)
(لو ٣: ٢٧)
يوسف
مريم

هو في أعيُنِكُمْ كلا شَيءٍ[ب]! ٤فالآنَ تشَدَّدْ يا
زَرُبّابِلُ[ت]، يقولُ الربُّ. وتشَدَّدْ يا يَهوشَعُ بنُ
يَهوصادِقَ الكاهِنُ العظيمُ، وتشَدَّدوا يا جميعَ
شَعبِ الأرضِ، يقولُ الربُّ. واعمَلوا فإنِّي
معكُمْ، يقولُ رَبُّ الجُنودِ. ٥حَسَبَ الكَلامِ
الّذي عاهَدتُكُمْ بهِ عِندَ خُروجِكُمْ مِنْ مِصرَ[ث]،
وروحي قائمٌ في وسطِكُمْ[ج]. لا تخافوا. ٦لأنَّهُ
هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: هي مَرَّةٌ، بَعدَ قَليلٍ[ح]،
فأُزَلزِلُ السماواتِ والأرضَ[خ] والبحرَ واليابِسَةَ،
٧وأُزَلزِلُ كُلَّ الأُمَمِ. ويأتي مُشتَهَى كُلِّ الأُمَمِ[د]،
فأملأُ هذا البَيتَ مَجدًا[ذ]، قالَ رَبُّ الجُنودِ.

٣ [ب] زك ٤ :١٠
٤ [ت] تث ٣١ :٢٣؛ ١أي ٢٢ :١٣؛ ٢٨ :٢٠؛ زك ٨ :٩؛ أف ٦ :١٠
٥ [ث] خر ٢٩ :٤٥ و٤٦؛ [ج] (نح ٩ :٢٠)؛ إش ٦٣ :١١ و١٤
٦ [ح] عب ١٢ :٢٦؛ [خ] (يوء ٣ :١٦)
٧ [د] تك ٤٩ :١٠؛ مل ٣ :١؛ [ذ] ١مل ٨ :١١؛ إش ٦٠ :٧؛ زك ٢ :٥
٩ [ر] (يو ١ :١٤)؛ [ز] مز ٨٥ :٨ و٩؛ لو ٢ :١٤؛ (أف ٢ :١٤)
١١ [س] لا ١٠ :١٠ و١١؛ تث ٣٣ :١٠؛ مل ٢ :٧

٨لي الفِضَّةُ ولي الذَّهَبُ، يقولُ رَبُّ الجُنودِ.
٩مَجدُ هذا البَيتِ الأخيرِ[ر] يكونُ أعظَمَ مِنْ
مَجدِ الأوَّلِ، قالَ رَبُّ الجُنودِ. وفي هذا
المَكانِ أُعطي السَّلامَ[ز]، يقولُ رَبُّ الجُنودِ».

بركات لشعب نجس

١٠في الرّابِعِ والعِشرينَ مِنَ الشَّهرِ التّاسِعِ، في
السَّنَةِ الثّانيَةِ لداريوس، كانَتْ كلِمَةُ الربِّ عن يَدِ
حَجَّي النَّبيِّ قائلاً: ١١«هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ:
اِسألِ الكهنَةَ عن الشَّريعَةِ[س] قائلاً: ١٢إنْ حَمَلَ
إنسانٌ لَحمًا مُقَدَّسًا في طَرَفِ ثَوبِهِ ومَسَّ بطَرَفِهِ

٢ :٤ فالآن تشدَّد. لكي يُزيل الربُّ هذا الإحباط، كرَّرَ الأمرَ لكي «يتشدَّدوا» و«يعملوا» مؤكِّدًا لهم حضوره. وكان هذا، التذكيرَ الثانيَ من الربِّ بقوله: «أنا معكم» (رج ١ :١٣).

٢ :٥ صَدَرَ هذا الكلام في اليوم الأخير من العيد، إحياءً لذكرى إعالة الله لهم أثناء التجوال في البريَّة، وكيف التزم الله ميثاقَه معهم، والوعدَ بأنّ روحه سوف يكون معهم «كما عاهدتكم به عند خروجكم من مصر»، ممّا يدلُّ على إعادة تأكيد ثابت (حوالى ١٤٤٥ ق م). فهو تعالى، لم ينسهم طوال التسعة القرون الماضية (خر ٣٣ :١٤). **روحي**. إنه الأقنوم الثالث في الثالوث الإلهيّ (رج عد ١١ :١٦ و١٧).

٢ :٦ و٧ فأُزَلزِل. إنّ تَزَلزُل الأجرام الكونيّة والأُمم، هو أبعد مِن مجرَّد إزالة تاريخيَّة لممالك معيَّنة، وتأسيس ممالك أُخرى، مثل زوال مملكة فارس على يد اليونان (دا ٧). فالنصُّ ينظر بالحريِّ إلى كارثة كونيَّة موصوفة في رؤ ٦-١٩، وإلى إخضاع الأمم تحت سلطان المسيح، وإلى إقامة ملكوته الّذي لن يزول إلى الأبد (رج دا ٢ :٤٤؛ ٧ :٢٧؛ زك ١٤ :١٦-٢١؛ مت ٢٥ :٣٢؛ لو ٢١ :٢٦؛ عب ١٢ :٢٦؛ رؤ ١٩ :١٩-٢١).

٢ :٧ مُشتهى كلِّ الأُمم. رج المقدِّمة: عقبات تفسيريَّة. فبينما يرى البعض أنَّ هذه العبارة تشير إلى أورشليم (مثل عز ٦ :٣-٩)، يبدو من المستحسن أن يُنظَر إليها هنا على أنها تشير إلى المسيح، المخلِّص الّذي تتوق إليه في النهاية كلُّ الأُمم. **فأملأُ هذا البيتَ مجدًا**. ليس ثمَّة من نصٍّ كتابيٍّ يدلُّ على أنَّ مجد الله قد أتى ولو مرَّةً إلى هيكل زَرُبّابل، كما مُلِئَ الهيكل الأول بسحابة المجد (رج ١ مل ٨ :١٠ و١١؛ ٢ أي ٥ :١٣ و١٤). لكنّ مجد المسيح سوف يملأُ هيكل المُلكِ الألفيّ (حز ٤٣ :٥). وهذا التمجيد لا يمكن أن يُشير إلى حضور المسيح بالجسد في هيكل هيرودس، لأنَّ أحداث ع ٦-٩ لا يمكن أن تُعلَّل تاريخيًّا. فسياق النصِّ يتكلَّم عن إقامة ملكوته الأرضيِّ الداوديِّ الألفيّ، وعن حضوره في الهيكل إبّانَ ذلك الملكوت.

٢ :٨ لي الفضَّة ولي الذهب. لقد أعاد الله التأكيد لهذا الشعب المعدم اقتصاديًّا، بأنه تعالى، مالك الكلّ (رج مز ٥٠ :١٢).

٢ :٩ هذا البيت الأخير. لقد اعتبر اليهود هيكل أورشليم هيكلًا واحدًا، يأخذ أشكالًا مختلفة بحسب اختلاف الأوقات. ولذلك اعتبروا الهيكل الّذي أُعيد بناؤه استمرارًا لهيكل سليمان (رج ع ٣). لكنَّ مجد هيكل المُلكِ الألفيِّ الّذي في آخر الأزمنة، أي الهيكل الأخير، سوف يفوق بما لا يُقاس، حتى فخامة هيكل سليمان (أي الهيكل السابق). رج حز ٤٠-٤٨ لأجل مزيدٍ من الوصف التفصيليِّ عن هيكل المُلكِ الألفيّ. **أُعطي السَّلام**. هذا السلام، ليس محصورًا بذاك السلام الّذي يعطيه للمؤمنين (مثلًا رو ٥ :١)، بل ينظر إلى الأمام، إلى ذلك السلام النهائيِّ عندما يرجع ليملك باعتباره رئيسَ السلام، على عرش داود في أورشليم (إش ٩ :٦ و٧؛ زك ٦ :١٣؛ أع ٢ :٣٠).

٢ :١٠-١٩ صَدَرَت رسالة حَجَّي الرابعة بعد شهرين من صدور الرسالة الثالثة، في اليوم الرابع من شهر كسلو، الموافق في الثامن عشر من شهر كانون الأول من سنة ٥٢٠ ق م. وقبل هذا التاريخ بشهرٍ واحدٍ فقط، بدأ زكريّا خدمته النبويَّة (زك ١ :١). وكان هدفُ الرسالة أن تُظهِر أنَّ عصيان الشعب حَجَبَ بركات الله عنهم، فيما طاعتهم سوف تُفرِج عن بركاته لهم.

٢ :١١-١٤ لكي يُقَدِّم الكهنة للشعب تشبيهًا أو درسًا حسيًّا، كان لا بُدَّ أن يُوَجَّه إليهم سؤالان يختصّان بالاحتفالات المشمولة بالشريعة. فالسؤال الأول كان يرمي إلى إظهار أنّ الطهارة الّتي بحسب الشريعة لا يمكن أن تنتقل إلى شخصٍ آخر (ع ١٢)، فيما أظهر السؤال الثاني أنّ النجاسة بحسب الشريعة يمكن أن تنتقل إلى شخص آخر (ع ١٣). من ثَمَّ طبَّق حَجَّي الدرس عليهم (ع ١٤). ومع أنَّ الشعب كانوا يأتون بتقدماتهم، بينما يهملون إعادة بناء الهيكل، فإنَّ تقدماتهم لم تكن مقبولة. فخطيَّتهم كانت قد نجَّست ذبائحهم فأمست ذبائحهم باطلة. كما أنَّ أعمالهم الصالحة، أي تقدماتهم، لم تستطع نقل الطهارة من إنسان إلى آخر. بكلمة أُخرى، الخطيَّة مُعديَة، فيما البِرُّ ليس كذلك (رج ١ صم ١٥ :٢٢؛ هو ٦ :٦).

خُبزًا أو طَبيخًا أو خمرًا أو زَيتًا أو طَعامًا مّا،
فهل يتقَدَّسُ؟» فأجابَ الكهنةُ وقالوا: «لا».
١٣ فقالَ حَجَّي: «إنْ كانَ المُنَجَّسُ بمَيتٍ يَمَسُّ
شَيئًا مِنْ هذِهِ[ش]، فهل يتنَجَّسُ؟» فأجابَ الكهنةُ
وقالوا: «يَتَنَجَّسُ». ١٤ فأجابَ حَجَّي وقالَ:
«هكذا هذا الشَّعبُ[ص]، وهكذا هذِهِ الأُمَّةُ قُدّامي،
يقولُ الربُّ، وهكذا كُلُّ عَمَلِ أيديهِمْ وما يُقَرِّبونَهُ
هناكَ. هو نَجِسٌ. ١٥ والآنَ فاجعَلوا قَلبَكُمْ مِنْ
هذا اليومِ فراجِعًا[ض]، قَبلَ وضعِ حَجَرٍ علَى حَجَرٍ
في هيكلِ الربِّ. ١٦ مُذْ تِلكَ الأيّامِ كانَ أحَدُكُمْ
يأتي إلَى عَرَمَةِ عِشرينَ[ط] فكانَتْ عشَرَةً. أتَى
إلَى حَوضِ المِعصَرَةِ ليَغرُفَ خَمسينَ فورَةً
فكانَتْ عِشرينَ. ١٧ قد ضَرَبتُكُمْ باللَّفحِ وباليَرَقانِ[ظ]
وبالبَرَدِ في كُلِّ عَمَلِ أيديكُمْ[ع]، وما رَجَعتُمْ إلَيَّ[غ]،
يقولُ الربُّ. ١٨ فاجعَلوا قَلبَكُمْ مِنْ هذا اليومِ
فصاعِدًا، مِنَ اليومِ الرّابِعِ والعِشرينَ مِنَ الشَّهرِ
التّاسِعِ، مِنَ اليومِ الّذي فيهِ تأسَّسَ هيكلُ الربِّ[ف]،
اجعَلوا قَلبَكُمْ. ١٩ هَلِ البَذرُ في الأهراءِ بَعدُ[ق]؟
والكَرمُ والتِّينُ والرُّمّانُ والزَّيتونُ لم يَحمِلْ بَعدُ.
فمِنْ هذا اليومِ أُبارِكُ»[ك].

١٣ [ش] لا ٢٢:٤-٦؛ عد ١٩:١١ و٢٢
١٤ [ص] (تي ١:١٥)
١٥ [ض] حج ١:٥ و٧؛ ٢:١٨
١٦ [ط] حج ١:٦ و٩؛ زك ٨:١٠
١٧ [ظ] تث ٢٨:٢٢؛ ١مل ٨:٣٧؛ عا ٤:٩؛ [ع] حج ١:١١؛ [غ] إر ٥:٣؛ عا ٤:٦-١١
١٨ [ف] عز ٥:١ و٢ و١٦؛ زك ٨:٩
١٩ [ق] زك ٨:١٢؛ [ك] مز ١٢٨:١-٦؛ إر ٣١:١٢ و١٤؛ (مل ٣:١٠)

٢:١٥-١٨ لقد دعاهم الربُّ من جديد إلى التفكير مليًّا في وضعهم قبل استئناف العمل في بناء الهيكل. ففي تلك الأيام، كان الفلّاح يجمع أقلَّ ممّا يتوقَّع (رج ١:٦ و٩-١١).

٢:١٦ عرمة عشرين (إيفة)... فورة (بث). أي ١٦ إلى ٢٤ لترًا على التوالي. وقد فُقِد ما بين ٥٠ إلى ٦٠ بالمئة من الغلَّة المتوقَّعة.

٢:١٩ فَمِن هذا اليوم أُبارك. نتيجةً لطاعتهم، وعد الله بأن يباركهم من ذلك اليوم فصاعدًا (رج ع ١٠).

الهياكل في الكتاب المقدس

التعريف	التاريخ	الشَّرح	الشواهد
خيمة الاجتماع (هيكل متنقّل)	حوالى ١٤٤٤ ق م	إنه عبارة عن مشروع مفصَّل تلقَّاه موسى من الربِّ، وبناه حِرَفيُّون مُعيَّنون من الله وقد نجَّسه ناداب وأبيهو.	خر ٢٥-٣٠؛ ٣٥:٣٠-٤٠:٣٨؛ لا ١٠:١- ٧
هيكل سليمان	٩٦٦-٥٨٦ ق م	دواد وضع المشروع وسليمان بناه. أخربه نبوخذناصَّر.	٢صم ٧:١-٢٩؛ ١مل ٨:١-٦٦؛ إر ٣٢:٢٨-٤٤
هيكل زَرُبَّابل	٥١٦-١٦٩ ق م	تصوَّره زربَّابل وبناه زربَّابل وشيوخ اليهود نجَّسه أنطيوخس أبيفانس.	عزرا ٣:١-٨؛ ٤:١-١٤؛ ٦:١-٢٢
هيكل هيرودس	١٩ ق م- ٧٠ ب م	أعاد هيرودس الكبير هيكل زربّابل وقد أخربه الرومان.	مر ١٣:٢و١٤-٢٣؛ لو ١:١١-٢٠؛ ٢:٢٢-٣٨؛ ٢:٤٢-٥١؛ ٤:٢١-٢٤؛ أع ٢١:٢٧-٣٣
الهيكل الحاليّ	العصر الحاليّ	إنه موجود في قلب المؤمن. إنَّ جسد المؤمن هو هيكل الربِّ الأوحد حتى عودة المسيح.	١كو ٦:١٩ و٢٠؛ ٢كو ٦:١٦-١٨
هيكل رؤيا ١١	زمن الضيقة	سوف يبنيه ضدُّ المسيح خلال فترة الضيقة وسوف يتنجَّس ويُخرَب.	دا ٩:٢؛ مت ٢٤:١٥؛ ٢تس ٢:٤؛ رؤ ١٧:١٨
هيكل حزقيال (في الملك الألفيّ)	المُلْكُ الألفيّ	تصوَّره النبيُّ حزقيال. سوف يبنيه المسيح إبّانَ مُلكِه الألفيّ.	حز ٤٠:١-٤٢:٢٠؛ زك ٦:١٢ و١٣
الهيكل الأبديُّ في حضوره تعالى	الملكوت الأبديّ	إنه الهيكل الأعظم بينها جميعًا (الرب الله القادر على كلِّ شيء هو والخروف هيكلها)، إنه هيكلٌ روحيّ.	رؤ ٢١:٢٢؛ ٢٢:١-٢١

إنّ الهيكل (باليونانية هيرون) هو مكان عبادة، وهو بقعة مقدَّسة ومكرَّسة في المقام الأول لعبادة الله على صعيد الأمَّة.

زربابل خاتم في أصبع الرب

[٢٠]وصارَتْ كلِمَةُ الربِّ ثانيَةً إلَى حَجَّي، فِي
الرّابِعِ والعِشرينَ مِنَ الشَّهرِ قائلاً: [٢١]«كَلِّمْ
زَرُبّابِلَ والِيَ يَهوذا[ل] قائلاً: إنِّي أُزَلزِلُ السماواتِ
والأرضَ[م]، [٢٢]وأقلِبُ كُرسيَّ المَمالِكِ[ن]، وأُبيدُ
قوَّةَ مَمالِكِ الأُمَمِ، وأقلِبُ المَركَباتِ والرّاكِبينَ
فيها[هـ]، ويَنحَطُّ الخَيلُ وراكِبوها، كُلٌّ مِنها
بسَيفِ أخيهِ. [٢٣]في ذلكَ اليومِ، يقولُ رَبُّ
الجُنودِ، آخُذُكَ يا زَرُبّابِلُ عَبدي ابنُ شألتيئيلَ،
يقولُ الربُّ، وأجعَلُكَ كخاتِمٍ[و]، لأنِّي قد
اختَرتُكَ[ي]، يقولُ رَبُّ الجُنودِ».

٢١ [ل]عز ٥: ٢؛ حج ١: ١ و١٤؛ (مل ٣: ١٠) **٢٢** [م]حج ٢: ٦، ٧؛ عب ١٢: ٢٦، ٢٧؛ [ن]دا ٢: ٤٤؛ رؤ ١٩: ١١-٢١؛ [هـ]مز ٤٦: ٩؛ حز ٣٩: ٢٠؛ مي ٥: ١٠؛ زك ٩: ١٠؛ **٢٣** [و]نش ٨: ٦؛ إر ٢٢: ٢٤؛ [ي]إش ٤٢: ١؛ ٤٣: ١٠

٢: ٢٠-٢٣ صدرت الرسالة الخامسة إلى زَرُبَّابل، والي يهوذا (ع ٢٠) في ذات اليوم الّذي صدرت فيه الرسالة الرابعة، وقد عاد إلى موضوع ع ٦-٩ وإلى مُلكِ المسيح الألفيّ. وقد صوَّرت الرسالة من جديد سقوط ممالك العالم وتأسيس ملكوت المسيح (رج دا ٢: ٤٤؛ ٧: ٢٧). بما أنّ الأحداث المُنبأ بها هنا، لم تحدث تاريخيًّا، فإنّ الوعد مرتبط بالسلالة الملكيَّة الّتي منها يأتي المسيح. وهو يستشرف اليوم الأخير حين يملك المسيح على الأرض (رج مز ٢؛ رؤ ١٩ و٢٠).

٢: ٢٣ في ذلك اليوم. يوم انتصار المسيح (رج زك ١٢-١٤). **عبدي**. من الواضح أنه لقب لداود وللمسيح (رج ٢ صم ٣: ١٨؛ ١ مل ١١: ٣٤؛ إش ٤٢: ١-٩؛ حز ٣٧: ٢٤ و٢٥).

كخاتم. كان الخاتم يرمز إلى العزَّة والسُّلطة والقوَّة (رج نش ٨: ٦). إنه يوازي صولجان المَلِك الّذي كان يُستخدم لختم الرسائل والمراسيم (رج ١ مل ٢١: ٨؛ أس ٨: ٨؛ دا ٦: ١٧). وزَرُبَّابل باعتباره خاتم الله، هو الممثِّل الرسميُّ لأُسرة داود الحاكمة، ويمثِّل عودة السلالة المسيحانيَّة الّتي توقَّفت من جراء السبي. وكما أعطى فرعون خاتمه ليوسف، وجعله ثانيًا في المملكة (تك ٤١: ٤١-٤٣)، هكذا سيفعل الله للملوك الّذين من نسل داود. فخاتم يهوياكين، أزاله الله قبل السبي (إر ٢٢: ٢٤)، وجدَّده هنا في حفيده زَرُبَّابل، الّذي أعاد تأسيس سلالة الملوك الّذين من نسل داود، والّتي سوف تبلغ ذروتها في مُلكِ المسيح الألفيّ. (رج ح عز ٢: ٢).